يستحق الحمد على الاطلاق النوع الثاني من الصفات السلبية قوله تعالى
ولم يكن له بوجه من الوجوه شريك في الملك والسبب في اعتبار هذه الصفة
انه لو كان له شريك لم يعرف ح ان هذه النعم والمنافع حصلت منه او من شريكه
فلا يعرف كونه مستحقا للحمد والشكر النوع الثالث قوله تعالى ولم يكن له
ولي من الذل اي ولم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته والسبب
في اعتباره انه لو جاز عليه ولي يلي امره لكان مستوجبا لاعظم انواع الحمد
ومستحقا لاقسام الشكر فنفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه
ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا او ما يعاونه ويقويه ورتب الحمد
عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المنفرد
بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمة او منعم عليه
ولذلك عطف عليه قوله تعالى وكبره تكبيرا اي وعظمه تعظيما على تنزيهه عن
ايجاد الولد والشريك والذل وكل ما كان لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك
للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته
روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الى اخر السورة وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله في
السراء والضراء وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله افضل
الا الله وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الكلام الى الله تعالى اربع لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
لا يضرك بايهن بدات اخرجه مسلم روي ان قول العبد الحمد لله خير من
الدنيا